والاخبار في حق اهل الكبائر المستفيض من الاخبار
خلافا للمعتزلة وهذا مبني على ما سبق من جواز العفو
والمعتزلة بدون الشفاعة وبالشفاعة اولى وعندهم لا
يجوز لنا قوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين
والمؤمنات وقوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين
فان اسلوب هذا الكلام يدل على ثبوت الشفاعة في الجملة
والا لما كان لنفي نفعها عن الكافرين عند القصد الى
تقبيح حالهم وتحقيق يأسهم معنى لان مثل هذا المقام
يقتضي ان يوسموا بما يخصهم لا بما يعمهم وغيرهم وليس المراد
ان تعلق الحكم بالكافر يدل على نفيه عما عداه حتى يرد
عليه انه انما يقوم حجة على من يقول بمفهوم المخالفة
وقوله صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكبائر
من امتي وهو مشهور بل الاحاديث في باب الشفاعة
متواترة المعنى واحتجت المعتزلة بمثل قوله تعالى واتقوا
يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة وقوله

تعالى

تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع والجواب بعد
تسليم دلالتها على العموم في الاشخاص والازمان والاحوال
انه يجب تخصيصها بالكفار جمعا بين الادلة ولما كان اصل
العفو والشفاعة ثابتا بالادلة القطعية من الكتاب
والسنة والاجماع قلت المعتزلة له بالعفو عن الصغائر
مطلقا وعن الكبائر بعد التوبة وبالشفاعة لزيادة الثواب
وكلاهما فاسد اما الاول فلان التائب ومرتكب
الصغيرة المجتنب عن الكبيرة لا يستحقان العقاب
عندهم فلا معنى للعفو واما الثاني فلان الخصوم
لا يدعون الشفاعة بمعنى طلب العفو عن الجناية واهل
الكبائر من الموحدين لا يخلدون في النار وان ماتوا من غير توبة
لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ونفس الايمان
عمل خير لا يمكن ان يرى جزاه قبل دخول النار ثم يدخل النار
لانه باطل بالاجماع فتعين الخروج من النار ولقوله تعالى
وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات وقوله ان الذين امنوا وعملوا

Copyright © King Saud University